

(يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ)

١٤ / ١٢ / ١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَفْقَهُ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَأَعِزُّوهُ وَلَا تُقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

١ - ٢

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ، ،

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ،

وَمَنَحَ الْإِنْسَانَ الْعَقْلَ ، وَجَعَلَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ،

وَهَدَى قَلْبَ الْمُؤْمِنِ لِلْعِلْمِ ، وَنَوَّرَهُ تَنْوِيرًا ،

* نَحْمَدُهُ عَلَى تَعَاثُرِ أَنْعَامِهِ مُحَمَّدًا كَثِيرًا .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

وَالْمُبْعُوثُ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ،

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ،

* فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ،

كَمَا أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا .

رَمَابِعُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / فَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ ، وَاقْدُرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ .

* قَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ④١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ④٢ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيَخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ④٣) (الأعراب)
* عَلَيْكَ بِمَا يُجَدِّيْ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى :: فَإِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ :: وَلَا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي
* عِبَادَ اللَّهِ / الْمَرْءُ بِحُسْنِ عَمَلِهِ ، لَا يَطْوِلُ عُمرِهِ .

* وَلَقَدْ عَوَّضَ اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ قِصْرِ أَعْمَارِهِمْ ، بِمَوَاسِمٍ مُّبَارَكَةٍ تَضَاعَفَ فِيهَا أَجُورُ أَعْمَالِهِمْ .
* وَنَحْنُ الْآنَ - بِحَمْدِ اللَّهِ - نَعِيشُ أَكْثَمَ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَخَيْرَ لَحَظَاتِ الدَّهْرِ ، وَدُرَّةَ أَوْقَاتِ الْعُمُرِ ، وَقُبَّةَ فَلَكِ الْعَامِ ، (أَيَّامُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ) !!

* إِنَّهَا مَعْدُودَةٌ تَكُنُّهَا هَكَذَا أَخْبَرَنَاهُ الْمُصْطَفَى يُكْرَمُ الْمَوْتَى بِهَا أَحْبَابُهُ :: خَيْرُ أَيَّامِ الدُّنْيَا عِبَرُ الْأَزَلِ :: وَبِهَا أَقْسَمَ مَوْلَانَا الْأَجْبَلُ :: فَأَتُوا اللَّهَ بِهَا حُسْنَ الْعَمَلِ
* خَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ »

* هَذَا ، وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهَا فِي سُورَةِ الْفَجْرِ ، فَقَالَ : (وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ②) وَالشَّفْعُ وَالْعَشْرُ ③) .

* وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صَلَاةٌ وَالسَّلَامُ) : « مَا مِنْ عَمَلٍ أَثَرِكِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا أَكْثَمَ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الْأَحْنَعِ » ، قِيلَ : وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟

قَالَ : « وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ » هَلْ اسْتَوْعِبْتَ ؟ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
* فَيَا عَبْدَ اللَّهِ / هَلْ اسْتَوْعِبْتَ ؟

« أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ » ؟

* وَهَلْ أَذْرَكْتَ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ : « مَا مِنْ أَيَّامٍ ، الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ - » ؟

* أَيْ أَنَّ أَطْيَبَ زَمَانٍ يُسْبَغِي أَنْ تُسْتَغْلَّ سَاعَاتُهُ ، وَأَهَمُّ مَوْسِمٍ يَلْزَمُ أَنْ نَتَعَرَّضَ لِنَفَحَاتِهِ ، هُوَ هَذِهِ الْعَشْرُ .

* وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادَةٍ تُؤَدِّيُّهَا ، وَأَفْضَلَ عَمَلٍ تَقُومُ بِهِ ، وَأَكْمَلَ صَلَاةٍ تَصِلُهَا ، وَأَعْظَمَ إِحْسَانٍ تُقَدِّمُهُ ، وَأَجْمَلَ صَدَقَةٍ تُبْذُلُهَا ، وَأَوْحَى نَبِيَّةٍ تُخْلِصُهَا ، وَأَشْرَفَ عَزِيمَةٍ تُجَدِّدُهَا ، هِيَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ !!

* وَأَنَّ أَفْضَلَ رَكْعَةٍ تَرَكُّعُهَا ، وَأَخْسَرَ تِلَاوَةِ تُحَبَّرُهَا ، وَخَيْرَ ذِكْرٍ تُرَدِّدُهُ ، وَأَطْيَبَ صَوْمٍ نَفَلَ تَصُومُهُ ، هُوَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ !!

* هَذِهِ الْعَشْرُ كُنُوزٌ كُلُّهَا قَسَمًا لِمَنْ عَلِمَ الْمَرْءُ بِمَا يُعْمَلُهَا النَّاسُ يَمُوتُ صَوْمُهُ وَيُحْيِيهِ النَّحْرُ يَا فَوْزَ الَّذِي رَبَّ وَفَّقْنَا لِنَيْلِ الْفَضْلِ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ فَازَ فِيهَا مَنْ بَذَلَ

* عِبَادَ اللَّهِ / أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ : « أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ »

* فَكَيْفَ يُفَرِّطُ فِي صَوْمِ يَوْمٍ ، هَذِهِ آثَارُهُ ؟ !
فَكَيْفَ يَزْهَدُ فِيهِ مَنْ أَثْقَلَتْهُ ذُنُوبُهُ وَأَوْزَارُهُ ؟ !

* فَيَا أَخِي الْمُسْلِمَ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ / أَنْفَاسُكَ مَعْدُودَةٌ ، وَأَوْقَاتُكَ مُحَدُودَةٌ ، وَمَالُكَ غَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ ، وَذَاتُكَ الْمَوْجُودَةُ عَنْ قَرِيبٍ مَفْقُودَةٌ .

* فَلْذُ بِالْإِنَابَةِ وَالْمَتَابِ ذَلِيلًا ، (وَأَذْكُرْ أَحْمَ رَبَّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) (٨) ،
وَاتَّخِذْ لَكَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ سَبِيلًا ، وَاجْتَهِدْ فِي الْخَيْرِ تَجِدْ ثَوَابًا جَزِيلًا .

* بَادِرْ إِلَى الْخَيْرِ يَا ذَا اللَّبِّ مُغْتَنِمًا :: وَلَا تَكُنْ مِنْ قَلِيلِ الْعُرْفِ مُعْتَشِمًا
وَأَرْحَمُ بِقَلْبِكَ خَلَقَ اللَّهُ وَارَعَهُمْ :: فَإِنَّمَا يَرْحَمُ الرَّحْمَانُ مَنْ رَحِمَا
* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ::

« صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّرُوءِ ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيًّا تُطْفِئُ
غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ،
وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ،
وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ »

* اللَّهُمَّ يَا رَحْمَانُ يَا مَنَّانُ ،
اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْبَذْلِ وَالْإِحْسَانِ ،
وَمِنْ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ .

* أَقُولُ مَا سَمِعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ، ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْعَهْدَ فَلَا تُفَوِّتُ إِلَّا بِاللَّهِ

(يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ)

١٤٤٧ / ١٢ / ٦ هـ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ ، الَّذِي بَذَرَهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاوَاهُ .

* رَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « لَمَّا كَانَ اللَّهُ قَدْ وَضَعَ

فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِينَ حَنِينًا إِلَى مُشَاهَدَةِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ ، وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ قَادِرًا عَلَى

حُجَّهِ فِي كُلِّ عَامٍ ، عَقَّضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِ مَوْسِمِ الْعَشْرِ ،

وَجَعَلَهُ مُشْتَرَكًا بَيْنَ السَّائِرِينَ وَالضَّاعِدِينَ ، فَهَذِهِ هَجْرَةُ الْحَجِّ ، قَدِيرُ غِي

مَنْ الْجَهَادِ ، كَثِيرٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ الْحَجِّ »

* فَيَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / اغْتَنُوا مَا بَقِيَ مِنْ هَذِهِ (عَشْرِ

بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالذِّكْرِ ،

« وَأَكْثَرُوا غَيْرَهَا مِنْ تَحْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ »

* كَبِّرُوا اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشْرًا

وَأَعْمُرُوا الْعَشْرَ بِالتَّلَاوَاتِ أَهْيَا

وَارْفَعُوا بِالدُّعَاءِ كَفًّا ذَلِيلًا

لِنَمَّا الْعَشْرُ فُرْصَةٌ وَسَمْفِي

وَابْسُطُوا بِالسَّخَاءِ كَفًّا ذَلِيلًا

هَذِهِ عِظَةٌ لِمَنْ كَانَ حَيًّا

* أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا

، ، ، ،

، ، ، ،

، ، ، ،

، ، ، ،

، ، ، ،